Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (5), Issue (2) October (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

(توظيف الطباق) في تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن سورة البقرة (انموذجاً)

م. د. نبراس جلال عباس

كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

(Utilizing counterpoint) in interpreting the Gardens of the Spirit and Basil in the Rawabi of the Sciences of the Quran Surah Al-Baqarah (a model)

M. Dr. Nibras Jalal Abbas
College of Basic Education / Deparment of Arabic Language
Basic33te@uodiyala.edu.iq
07702391273

الملخص :

إنّ تفسير(حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن) للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري (رحمه الله) ، تفسير ضخم يقع في ثلاثة وثلاثين مجلدًا وهو مطبوع محقق بتحقيقيات عدة وقد اعتمدت تحقيق الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي .ومؤلفه : من العلماء الكبار ، ومن أصحاب التصانيف ، وقد جمعه المؤلف من مصادر قديمة ومعاصرة ، وهو كتاب حافل بمختلف الفنون ، وفريد من نوعه ، متين في أسلوبه وقد اعتمدت خلال بحثي هذا على تفاسير العلماء المتقدمين الكبار امثال الطبري والزمخشري وابن الجوزي وغيرهم .

Summary

In this research , we will talk about the nature of the transmitted metaphor and its relationships, as the transmitted metaphor is part of a science in language called the science of rhetoric, and this science is concerned with the language so that it , It is more eloquent, and it helps the writer to express his meanings in different ways. The interpretation of (Gardens of the Spirit and Basil in the Rawabi of the Sciences of the Qur'an) by Sheikh Al-All amah Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Armi Al-Alawi Al-Harari (may God have mercy on him) , is a huge interpretation consisting of thirty – three Folded and printed . Its author is one of the great scholars and authors of books . The author collected it from ancient and contemporary sources . It is a book full of various arts , unique in its Kind , and solid in its style . During my research , I relied on the interpretations of great ancient scholars such as al – Tabari , AI – Zamakhshari , Ibn AI- Jawzi and others .

المقدمة

اللغة العربية زاخرة وغنية بالصور والفنون البديعية التي تُغني النص الأدبي ، والطباق أحد هذه الفنون ، لذا ارتأيت للكتابة في هذا العنوان وهذا الفن البديعي بالتحديد لمعرفة ألفاظ التضاد في سورة البقرة تحديدًا ، وكيف وظف هذا الفن من قبل محمد أمين الهرري رحمه الله تعالى على وفق دراسة انتقائية لآيات من القرآن الكريم ، الذي يُعد النموذج الأمثل للبلاغة العربية وقد اعتمدت على مصادر مهمة ، منها مصادر رئيسة كالقرآن الكريم والتفسير المذكور، وأخرى ثانوية كالتفاسير والكتب الأخرى ، فوجدت الألفاظ المتنوعة بين طباق بالأسماء والأفعال وكذا الحروف ، وكما نعلم أن الطباق من الأساليب العربية المعروفة ، التي زخر القرآن الكريم به ، إذ يتضمن الطباق الجمع بين ضدين لفظا ومعنى و نفيًا واثباتًا .

١. اسمه ولقبه :

الهرري (١٣٤٨هـ ـ ١٤٤١هـ) ، هو محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن ، أبو ياسين الأُرمي نسبًا ، العلوي قبيلة ، الإثيوبي دولة ، الهرري منطقة ، البُوْيْطِي قرية ، السعودي إقامة نزيل مكة المكرمة جوار الحرم الشريف في المسفلة حارة الرشد .

ولادته ونشأته :

ولد في الحبشة في منطقة الهرر في قرية بويطة ، في عصر يوم الجمعة أواخر شهر ذي الحجة ١٣٤٨ هـ ، تولى تربيته والده وهو يتيم عن أمه ، وجعله عند المعلّم وهو ابن أربع سنين ، تعلّم حفظ القرآن وختمه وعمره ست وستين ، ثمّ حوّله إلى مدارس علوم التوحيد والفقه ، وحفظ من كتب مختصرات فقه الشافعية كثيرا ، وأطلع كثيرا لمختصرات كتب الشافعية ومبسوطاتها لمشايخ عديدة من مشايخ بلدانه ، ثم رحل إلى شيخه موسى بن محمد الأَدَيلي ، ولازمه نحو سبع سنوات ، وبدأ عنده دراسة الفقه ، ثم اخذه شيخه (رحمه الله تعالى) إلى دراسة النحو، ثم انصرف إلى دراسة الصرف والبلاغة والعروض والمنطق والمقولات والوضع ، واجتهد فيها، وروى انه قليل النوم في صغره إلى كبره ، ومقدار ما ينامه من النهار أربع ساعات فقط من أربع وعشرين ساعة لشدة انشغاله في مذاكرة العلم .

سيرته :

بدأ التدريس استقلالا في شتى الفنون ، في أوائل في ١٢/ ٣/ ١٣٧٣ هـ ، فتوافد عنده أناس كثير من طلّاب كلّ الفنون زهاء ستمائة طالب ، أو سبعمائة طالب وكان يدرس من صلاة الفجر إلى صلاة العشاء الآخرة نحو سبع وعشرين حصة من حصص الفنون المتنوعة .روى انه يأتي ليله دائما بكتابة التأليف وبما قدّر الله له من طاعته ، هاجر من الحبشة إلى السعودية ١٣٩٨ هـ ، ودُرس في المسجد الحرام ليلا نحو ثمان سنوات ، حتى تقرر تكريس وقته لمزيد من التأليف : فتصدي لشرح صحيح مسلم في خمسة عشر جزءا مجلدا ، وزُخر باسانيد عديدة من مشايخ كثيرين في الفنون جميعًا خصوصا في التفسير والأمهات الستة ، توفي في داره بمكة المكرمة حي الزاهر في السابع من ربيع الأول ١٤٤١هـ-٢٠١٩م ، وشيعت جنازته في مشهد مهيب مساء اليوم نفسه بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة .

رابعًا : مؤلفاته : كثيرة من المطبوع منها :

- **في مجال التفسير :**

١ – كتاب : حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن في اثنين وثلاثين مجلدا .

- **النحو :**

٢ – كتاب : الباكورة الجنية في إعراب متن الأجرومية .

٣ – كتاب : الفتوحات القيومية في علل وضوابط متن الأجرومية .

٤ – كتاب : الدرر البهية في إعراب أمثلة الأجرومية .

٥ – كتاب : جواهر التعليمات شرح على التقريظات ومقدمة علم النحو.

٦ – كتاب : هدية أولي العلم والإنصاف في إعراب المنادى المضاف .

- **في الصرف :**

٧ – كتاب : مناهل الرجال على لامية الأفعال .

٨ – كتاب : تحنيك الأطفال على لامية الأفعال .

- **في المصطلح :**

٩ – كتاب : الباكورة الجنية على منظومة البيقونية .

١٠ – كتاب : هداية الطالب المعدم على ديباجة صحيح مسلم .

١١ – كتاب : خلاصة القول المفهم على تراجم رجال صحيح مسلم ، مجلدان

- **في كتب الأسماء والصفات :**

١٢ – كتاب : هدية الأذكياء على طيبة الأسماء في توحيد الأسماء والصفات .

١٣ – كتاب : سلّم المعراج على خطبة المنهاج للإمام النواوي.

خامسًا : (الطباق) في سورة البقرة (مثالًا) :لقد تضمنت آيات التفسير فنونًا بلاغية عدة كان من ابرزها فن البديع : كقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (٢٦) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٧) } . [البقرة : ٢٦– ٢٧]

بيّن العلوي الطباق في النص القرآني بين قوله: (آمنوا) و (كفروا) ، و{ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا } وقوله: { وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا } ، وكذا بين { يَقْطَعُونَ } و { يُوصَلَ }[١]ففي قوله عز وجل: { مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا (٢٦) } ، كأنه قال- والله أعلم- ماذا أراد الله بمثل يجهله اكثر الناس يضل به هذا ويهدي به هذا ، قال الله : وَما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ[٢] ، الذين فسقوا فأضلَّهم الله على فِسقهم ، وهم أهل النفاق[٣] ، فـ (يضل) بمعنى الوهم ، (والهداية) بمعنى الإرشاد والنصح ، ويقال: ضلّ الماء في اللبن إذا صار مستهلكاً ، وما يهلك وما يخذل به ، يعني بالمثل إلا الفاسقين ، وأصل الفسق في اللغة هو: التمرد والعصيان والعرب تقول: فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها ويقال للفأرة : فويسقة ، لأنها تخرج من الحُجْر وقال الله تعالى : { فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ } [الكهف: ٥٠] أي خرج عن طاعة ربه[٤] ، { يضلّ به كثيرًا } ، يضلّ الله به كثيرًا من خلقه ، أي ان الله قادر على ان يضل اكثر الناس من الكفار والمنافقين ، وعن ناس من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام : { يضلّ به كثيرًا } يعني المنافقين { ويهدي به كثيرًا } ، أي المؤمنين ، فيزيد هؤلاء ضلالا إلى ضلالهم ، لتكذيبهم بما قد علموه حقًّا يقينًا من المثل الذي ضربه الله لما ضرَبه له ، فذلك عدم هداية لهم ، و{ يهدي به } ، أي بالمثل ، كثيرًا من أهل الإيمان والتصديق ، فيزيدهم هدى إلى هداهم وإيمانًا إلى إيمانهم . لتصديقهم بما قد علموه حقًّا يقينًا أنه موافق ما ضرَبه الله له مثلا وإقرارُهم به ، وذلك هدايةٌ من الله لهم به ، وكذا الطباق في الآية : { وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ } فِي نبي الله مُحَمَّدٍ عليه الصلاة والسلام وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ من قبله ، أن يؤمنوا جَمِيعًا ، وَلا يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ[٥] ، فالقطع هو فك الشيء وانفصاله وهو نقيض الوصل والربط والاتحاد في الأمر ، وفي هذا النص القرآني كان الطباق بالأفعال .وفي قوله عز جل : { قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) [البقرة : ٣٣] قال العلوي الطباق هنا بين السموات وبين الأرض في قوله : { غَيْبَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ } وبين { ما تُبْدُونَ } وبين { ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ } في الآية : { وَأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ } هذا إذ ان الطباق ثنائية ضدية تقوم على المغايرة بين دلالة لفظين في سياق واحد بالنفي بينهما حينًا والاثبات حينًا آخر ، ولذلك سماه بعضهم بالتضادّ والتكافؤ، وهو الجمع بين معنيين متضادين ، ولا مناسبة بين معنى المطابقة لغة، وبين معناها اصطلاحا، فإنها في اللغة الموافقة يقال: طابقت بين الشيئين، إذا جعلت أحدهما على حذو الآخر، وابن قدامة يسميه التكافؤ، ولا فرق بين أن يكون التقابل حقيقيا، أو اعتباريا، أو تقابل السلب والإيجاب ، وقد يصح الطباق مقابلة حين يؤتى بمعنيين ، أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب[٦]والنص القرآني يعني سر أهل السماوات وسر أهل الأرض ، وما يكون فيهما ، وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ، أي ما أظهرتهم من الطاعة يعني الملائكة وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ، يعني ما أسر إبليس في نفسه حين قال: لئن فضل علي لا أطيعه [٧] ، وما أضْمَر إبليس في نفسه من الكبر والعز وترك السجود لآدم ، الطباق هنا كان بين الأسماء والأفعال ، كما وقف العلوي عند النص القرآني : { أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٧) }. [البقرة : ٧٧] ، فقال ان الطباق في قوله : { يُسِرُّونَ وَ يُعْلِنُونَ } حيث قابل بين لفظتي يسرّون ويعلنون ، وهو نوع طباق الإيجاب[٨]وقد فسر الطبري ان النص القرآني : { أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ } ، من كفرهم وتكذيبهم محمدا عليه الصلاة والسلام إذا كانوا في خلوة ، { وَمَا يُعْلِنُونَ } إذا لقوا أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام ، قالوا: آمنا ليرضوهم بذلك ، يعني ما أسروا من كفرهم بمحمد عليه الصلاة والسلام ، وتكذيبهم له ، وهم يجدونه مكتوبا عندهم[٩]وكذا النص القرآني : { وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) } . [البقرة : ١٠٢]لقد بيّن العلوي ان الطباق في النص القرآني قد تحقق بين لفظتي الضرّ والنفع في قوله: {مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ} ؛ لأنَّ بينهما طباق السَّلْب ، وهو فنٌّ رفيعٌ في فنون البلاغة ، وإنَّ بداية الآية تدلُّ على ثبوت العلم في أنّه لا نفع لهم في اشتراء كتب السحر والشعوذة ، واختيارها على كتب الله تعالى ، وآخر الآية ينفي عنهم العلم[١٠].

وقال السمعاني (ت٤٨٩هـ) المقصود بالنص القرآني : {ويتعلمون مَا يضرهم وَلَا يَنْفَعهُمْ} يَعْنِي: السحر يضرهم وَلَا يَنْفَعهُم[١١] ، هذا ما استخرجه العلوي من طباق ، لكن الباحثة ترى ان هناك ألفاظ أخرى قد تحقق الطباق في هذا النص الكريم لكن لم يذكرها العلوي ولم يشر إليها وهي لفظة { ما كفر } للمسلم وعكسها لفظة { كفروا } للملحد وهذا طباق سلبي ، { يعلمون } للفقهاء و{ ما يعلمان } لغير ذلك ، وكذا طباق في { المرء} و { زوجه } ، لأن المرء تطلق للزوج ، وزوجه أي أمراته وهذا طباق بين الأسماء (والله أعلم)كما وقف العلوي عند الآية : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٨) } . [البقرة : ١٧٨] ، أَي: فرض عَلَيْكُم ، { الْحر بِالْحرِّ وَالْعَبْد بِالْعَبدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى } ذكر ابْن عَبَّاس : ان هَذَا فِي ابْتِدَاء الْإِسْلَام ، فجعل الْقصاص بَين الْحر وَالْحر، وَالْعَبْد مَعَ العَبْد ، وَالْأُنْثَى مَعَ الْأُنْثَى ، وَمَا كَانَ يقتل

الْحر بِالْعَبدِ ، وَلَا العَبْد بِالْحرِّ ، وَلَا الذّكر بِالْأُنْثَى ، وَلَا الْأُنْثَى بِالذكر : ثمَّ نسخ ذَلِك بالآية : { وكتبنا عَلَيْهِم فِيهَا أَن النَّفس بِالنَّفسِ } فَاصبح الْقصاص بَين الْكل ، وَأما عَليّ بن أبي طَالب (رَضِي الله عَنهُ) فقد قَالَ فِي الْحر إِذا قتل عبدا : يقتل الْحر بِهِ ، ثمَّ سيد العَبْد يغرم لولى الْقَاتِل الْحر، مَا بَين دِيَته وَقِيمَة العَبْد ، وَإِذا قتل العَبْد حرا ، يقتل العَبْد بِهِ ، ثمَّ يغرم سيد العَبْد الْقَاتِل لولى الْحر الْمَقْتُول مَا بَين دِيَته وَقِيمَة العَبْد[١٢] ، فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ أي مطالبة بالمعروف ، يريد ليطالب آخذ الدية الجاني مطالبة لا يرهقه فيها ، وَأَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ أي ليؤدي المطالب ما عليه أداء بإحسان لا يبخسه ولا يمطله مطل مدافع ، ذلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ عما كان على من قبلكم ، يعني القصاص ، وَرَحْمَةٌ لكم[١٣]اما العلوي فقد قال : ان الطباق في قوله : { اتباع } و { أداء } وكذا بين قوله: { الحر} و { العبد }[١٤] ، وكذا الطباق في آية : { وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١) } . [البقرة : ٢٢١] ، من المعلوم أن المغفرة قبل دخول الجنة ، ولذلك قدمت في غير هذه الآية : { سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ } [الحديد :٢١] ، { وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ } وإنما قدمت الجنة هنا تقديمًا للمقابل ؛ لتكمل وتظهر المقابلة ؛ لأن النار يقابلها الجنة ، ولا يخفى ما في الآية من الطباق بين لفظتي النار والجنة[١٥] وفي النص القرآني : ((وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨))) [البقرة : ٢٢٨] ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلْمَرْأَةِ ، كَمَا أُحِبُّ أَنْ تَزَيَّنَ لِيَ الْمَرْأَةُ ، لأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ[١٦] ، يقول بما عرف شرعاً فضيلة في النفقة والمهر، أي في الميراث والجهاد والشهادة ونحو ذلك، وأن فراقهن بيد الأزواج ، (دَرَجَةٌ): أداء حقها إليها ومؤنتها وتركه الواجب له عليها إحساناً[١٧] ، (وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) فيما حكم من الرجعة في الطلاق الذي يملك فيه الرجعة[١٨] في الفضيلة ، ولهن مزية في الضعف وعجز البشرية[١٩]اما العلوي فقد قال في تفسير النص القرآني : { وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ } ، فيه من الإيجاز والإبداع ما لا يخفى على المتمكن في علوم البيان ، فقد دل الكلام على حذف في موضع عليه دليل ، وأصل الكلام : ولهن على أزواجهن من الحقوق مثل الذي لأزواجهن عليهن من الحقوق ويوجد بين { لهن } و { عليهن } طباق بين حرفين[٢٠] ، هما حرف اللام في (لهن) وعلى في (عليهن) ، ولعل رأي العلوي في هذا السياق كان عامًا وخاليًا من الدقة في الخصوصية من جهة ذكر حقوق المرأة فيما حكمه بعدله وحكمته ، { وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٣١) } . [البقرة : ٢٣١] ، { فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ } ، أي اتركوهن حتى ينقضي تمام أجلهن ويكن أملك بأنفسهن[٢١] ، العلوي (رحمه الله) قال : { وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ } ؛ وقد اتسعت المعاني في سياق الآية لاستيعاب ضروب الفصاحة والبلاغة من علم البيان: والطباق قد حدده العلوي في لفظي الطلاق والإمساك ، بوصفهما ضدان وكذا التسريح طباق[٢٢] في قوله : { الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٢٩) [البقرة : ٢٢٩]كما وقف العلوي عند قوله : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٢٤٣) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٤٤) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥) } . [البقرة : ٢٤٣–٢٤٥] لقد بيّن العلوي الطباق هنا في قوله : { مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ } ، وفي { يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ }[٢٣] ، وتفسير النص القرآني هنا واضح كل الوضوح لا داعي لتفسيره ، لكننا نريد ان نبيّن ان نوع الطباق ايجابي وقع في سياق الافعال المتضادة .

قال عز وجل : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) } . [البقرة : ٢٥٥] جميع هذه الآيات التي ذكرها (رحمه الله) تشمل ألوانًا زاهيّة من الفصاحة ، وعلم البيان ، ومنها : في آية الكرسي حسن الافتتاح ؛ لأنها افْتُتِحتْ بأجلّ أسماء الله تعالى ، وتكرار اسمه في ثمانية عشر موضعًا ، وتكرير الصفات ، والقطع للجمل بعضها عن بعض ، ولم يصلها بحرف العطف فالطباق في قوله : { الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ } فإن النوم موت وغفلة ، و { الْحَيُّ الْقَيُّومُ } يناقضه [٢٤] كما وظف العلوي الطباق في النص القرآني :{ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ

أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) } .[البقرة : ٢٥٦– ٢٥٨] توجد الكثير الكثير من آراء المفسرين في تأويل النص ، منهم من قال : ان الآية نزلت في قوم من الأنصار– أو في رجل منهم – كان لهم أولاد قد هودوهم أو نصروهم ، فلما جاء الله بالإسلام أرادوا إكراههم عليه ، فنهاهم الله عن ذلك ، حتى يكونوا هم يختارون الدخول في الإسلام[٢٥] ، وقال آخرون في قوله : { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ } ، بما ان الله تعالى حبب هذه الطاعات في قلوب المؤمنين فلا يُكرهون على ذلك بعد الاسلام [٢٦](يخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان) ، وإنما جعل الظلمات في هذا الموضع للكفر وجاء تقرير الله بولاية المؤمنين ونصرهم في الدنيا والآخرة على خلاف الكافرين لامتناع بصيرتهم للحق ذلك الإبصار الذي يكون موضعه القلب [٢٧]يقول العلوي : (الطباق) في قوله : { قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ } ، وفي قوله : { آمَنُوا } و { كَفَرُوا } وفي قوله : { الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}[٢٨] ، وبين كلمتي { يُحْيِي وَيُمِيتُ} المعنى: أنه سبحانه وحده هو الذي يحيي ويميت ، وكذلك بين لفظي المشرق والمغرب[٢٩] ، أي : جهة الشرق والغرب ، ويوجد طباق أيضًا بين قوله { يخرجونهم من النور الى الظلمات } أي من الضوء الى الدجى وهذا طباق بين الأسماء (والله أعلم) .ومرة أخرى يقف العلوي وقفة بلاغية مجددة عند قوله تعالى : ((يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) [البقرة: ٢٧٦ان الطباق موجود بين لفظ : { يَمْحَقُ } و { يربي } ، وفي ذكر المحق والإرباء بديع الطباق ، وفي ذكر الربا ويربي بديع التجنيس المغاير[٣٠]{ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا } ؛ أي: يذهب بركته وإن كان كثيرًا ، ويهلك المال الذي دخل فيه في الدنيا ، وقيل: يمحق بركته في الآخرة[٣١]روى ابن عباس رضي الله عنه : إن الله تعالى لا يقبل منه صدقة ، ولا جهادًا ، ولا حجًّا، ولا صلة رحم ، { وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ } ؛ أي: يزيدها ويثمرها ، ويبارك في المال الذي أخرجت منه في الدنيا ، ويضاعف أجرها في الآخرة[٣٢] { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢) } . [البقرة : ٢٨٢] ، لقد بيّن العلوي الطباق في الآية : { أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ} ؛ لأن الضلال هنا بمعنى : النسيان ، وفي قوله : { صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا }[٣٣] ، اما بالنسبة لتفسير النص القرآني: ((أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى))[٣٤] ، أي تنسى إحداهما الشهادة[٣٥] ، فتذكرها الأخرى ، ومنه قول نبي الله موسى عليه السلام : { فَعَلْتُها إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ [الشعراء : ٢٠] ، أي من الناسين[٣٦] ، عَن أَبِي عُبَيْدة ، قَالَ : حَدَّثَتْ عَن سُفْيان بْن عُيَيْنَة* في تفسير الآية : { فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى } ليس المقصود من الذكر بعد النسيان ، إِنَّمَا هُوَ يعني أنها إِذَا شهدت مَعَ الأخرى صارت شهادتها كشهادة الذكر[٣٧] ، قَالَ سُفْيَان بن عُيَيْنَة : فَتذكر إِحْدَاهمَا الْأُخْرَى ، مَعْنَاهُ : تجْعَل إِحْدَاهمَا الْأُخْرَى ذكرا ، أَي : يقومان مقَام الذّكر، وَالْأول أصح[٣٨]القول في تأويل آية : { وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ } ، ذكر أبو جعفر: اي لا تسأموا ، أيها الذين تُداينون الناس إلى أجل ، أن تكتبوا صغيرَ الحق ، يعني: قليله ، أو كبيره ، يعني: أو كثيره إلى أجله ، إلى أجل الحق ، فإنّ الكتاب أحصى للأجل والمال ، وقيل هو الدّين[٣٩] .

الهوامش :

(١) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي عن معاني القرآن : ٢٨٦ .

(٢) معاني القرآن (الفراء) : ٢٣/١ .

(٣) **ينظر:** أحكام القرآن : ٤٠٩/١ .

(٤) ينظر: بحر العلوم : ٣٧/١ ، ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : ٧٧/١ ، ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١١٢/١ .

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : ٧٢/١.

(٦) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي عن معاني القرآن : ٣٤٦ .

(٧) ينظر: بحر العلوم : ٤٢/١ ، ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره ، وأحكامه ، وجمل من فنون علومه : ٢٣٠/١، وينظر : تفسير الماوردي = النكت والعيون: ١٠٧/١، وتفسير القرآن : ٦٦/١ ، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : ٨١/١ ، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١٢٣/١ .

(٨) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي عن معاني القرآن : ٥٥/٢ .

(٩) ينظر: أحكام القرآن : ٢٥٦/٢ – ٢٥٧ ، ينظر : القرآن العظيم لابن أبي حاتم : ١٥١/١.

(١٠) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي عن معاني القرآن : ١٨٧/٢ .

(١١) ينظر: تفسير القرآن : ١١٨/١ .

(١٢) ينظر: تفسير القرآن : ١٧٣/١ .

(١٣) ينظر: غريب القرآن (ابن قتيبة) : ١ /٦٧ ، ينظر : إيجاز البيان عن معاني القرآن : ١٣٣/١.

(١٤) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي عن معاني القرآن : ١٤٦/٣ .

(١٥) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي عن معاني القرآن : ٣٠٦ .

(١٦) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : ٤١٧/٢ .

(١٧) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٣١/١ .

(١٨) ينظر: بحر العلوم ١٥٠/١ .

(١٩) ينظر: تفسير القرآن : ١ /٢٣٠ ، ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره ، وأحكامه ، وجمل من فنون علومه : ٧٦٢/١ ، وينظر: لطائف الإشارات = تفسير القشيري : ١٨١/١ .

(٢٠) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي عن معاني القرآن : ٣٢٩ .

(٢١) ينظر: إعراب القرآن : ٣٠٩/١ ، وينظر : احكام القران :١ /١٨٢، وينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ١/ ٢٧٧ .

(٢٢) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي عن معاني القرآن : ٣٤٠ .

(٢٣) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي عن معاني القرآن : ٣٨٠ .

(٢٤) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي عن معاني القرآن : ٤/ ١٩–٢٠ ، وينظر البحر المحيط في التفسير: ٨٨/٤ .

(٢٥) ينظر: أحكام القرآن : ٤٠٧/٥ .

(٢٦) ينظر: تفسير الماتريدي : ٢٣٩/٢–٢٤٢ ، وينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٣٤٣/١ .

(٢٧) ينظر: أحكام القرآن : ٤٢٤/٥ ، ينظر : إعراب القرآن : ٣٤١/١ ، ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : ٤٩٥/٢–٤٩٧ ، ينظر: وبحر العلوم : ١٩٦/١–١٧٠ ، ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره ، وأحكامه ، وجمل من فنون علومه : ٨٥٦/١ ، ينظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون : ٣٢٨/١–٣٢٩ ، وينظر: لطائف الإشارات = تفسير القشيري : ١٩٩/١، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١٨٣/١–١٨٤، وينظر: تفسير القرآن : ١/ ٢٥٩– ٢٦١ .

(٢٨) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن : ٣٣ ، تفسير التستري: ٣٧/١ .

(٢٩) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن : ٥٤٠ .

(٣٠) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن : ١٢٠ .

(٣١) ينظر: أحكام القرآن : ١٥/٦، وينظر : إيجاز البيان عن معاني القرآن : ٥٦/١ ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : ٥٤٧/٢ ، وتفسير الماتريدي : ٢٧١/٢، وتفسير القرآن : ٢٨٠/١ .

(٣٢) ينظر: تفسير مجاهد : ١٠٥/٤، ينظر : مجاز القرآن (ابو عبيدة) : ٨٣/١ ، ينظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون : ٣٥١/١ ، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١٩٢/١ ، ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : ٣٨٦/١

(٣٣) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن : ١٤٢

(٣٤) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن : (٢٨٢) .

(٣٥) ينظر: مجاز القرآن (ابو عبيدة) : ٨٣/١ .

(٣٦) ينظر: غريب القرآن (ابن قتيبة) : ٨٨/١ .

* سفيان بن عيينة : شيخ الإسلامي والحافظ الكبير بن أبي عمران أبو محمد الكوفي ، أحد الأئمة الأثبات الذين أجمعت الأمة على الاحتجاج بهم مستغن عن التزكية لتثبته وإتقانه ، أتقن وجود وجمع وصنف ، ينظر : الاغتباط بمن رمى من الرواة بالاختلاط : ١٤٨/١ .

(٣٧) ينظر: كتاب تفسير القرآن : ٧٨/١ ، ينظر: تفسير القرآن العزيز: ٢٨٦/١ .

(٣٨) ينظر: تفسير القرآن : ١/ ٢٨٥ .

(٣٩) ينظر: أحكام القرآن : ٧٦/٦

الخاتمة

- بعد هذه الرحلة في عالم القرآن الكريم ، وتفسيراته العظيمة ، ومدارسة أقوال العلماء العارفين بكتاب الله العزيز ، وتحليل النصوص القرآنية التي برزت ظاهرة الطباق ، وحوار أمهات كتب البلاغة ، توصلت الى ما يلي :
- ميزة الطباق يضيف للنص جمالية رائعة في ظاهر اللفظ ، والدقة في المعنى ، ويجعل للنص روحا ناطقة تؤثر في سامعيه وقارئيه ، وهذا الأثر نلمسه في القرآن الكريم
- اللفظ القرآني له خصوصية في توظيف الطباق ، فالثاني يعطي عذوبة للكلام ورونقا ، ويساعد في فهم المعنى ووضوحه .
- للطباق حلية بلاغية في تحسين المعنى ، وتلوين الخطاب .
- التزم المفسر آلية موضوعية في استقراء النصوص القرآنية التي تضمنت ثنائية ضدية فتارة يميل إلى الترجيح واخرى إلى رأيه القائل بالفائدة البلاغية .
- لم يغفل المفسر ذكر صور الطباق التي ذكرها علماء البلاغة في تفسيره النصوص فأشار إلى طباق الاسماء والافعال والحروف وبيّن اثرها الدلالي في السياق القرآني المعجز واخيراً فقد ارتبط فهم المفسر لآلية الطباق والثنائية الضدية باستقراء النص القرآني على وفق رؤية شمولية .وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ...

قائمة مصادر

القرآن الكريم .

١. أحكام القرآن للشافعي – جمع البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسر وجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى : ٤٥٨هـ) ، كتب هوامشه : عبد الغني عبد الخالق ، قدم له : محمد زاهد الكوثري ، دار مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م

٢. إعراب القرآن : أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .

٣. الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط : برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٤١هـ) ، تحقيق : علاء الدين علي رضا، دار الحديث – القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م .

٤. إيجاز البيان عن معاني القرآن : محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ) ، تحقيق : الدكتور حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٥ هـ .

٥. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٢٠ هـ

٦. بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) .

٧. تفسير التستري : أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ) ، جمعها: أبو بكر محمد البلدي ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٢٣ هـ ,

٨. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن : الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى .

٩. تفسير القرآن : أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م .

١٠. تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) ، تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز ، دار الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

١١. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ، الحنظلي ، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ .

١٢. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) : محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) ، تحقيق : د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

١٣. تفسير الماوردي = النكت والعيون : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .

١٤. تفسير مجاهد : أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م .

١٥. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: ٦٨هـ) ، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ، دار الكتب العلمية – لبنان .

١٦. جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

١٧. غريب القران : ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، تحقيق: سعيد اللحام .

١٨. كتاب تفسير القرآن : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ) ، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي تحقيق : سعد بن محمد السعد ، دار المآثر – المدينة النبوية ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م .

١٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ .

٢٠. لطائف الإشارات = تفسير القشيري : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) ، تحقيق: إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، الطبعة الثالثة .

٢١. مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) ، تحقيق : محمد فواد سزگين ، مكتبة الخانجى – القاهرة ، ١٣٨١ هـ .

٢٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .

٢٣. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

٢٤. معاني القران : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة الأولى .

٢٥. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ، تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البو شيخي ، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢٦. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار النشر: دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ .

List of sources

The Holy Qura . *
* Ahkam Al-Quran by Al-Shafii – collected by Al-Bayhaqi : Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khasr and Jurdi Al-Khorasani , Abu Bakr Al-Bayhaqi (deceased : (458 AH) , Footnotes Written by : Abdul Ghani Abdul Khaliq , presented to him by : Muhammad Zahid Al-Kawthari , Al-Khanji Library House - Ciro , second edtion 1414 AH -1994 AD . –
* Parsing of the Quran : Abu Jaafar al-Nahhas Ahmad ibn Muhammad ibn Yunus al-Muradi al-Nahwi (died 338) , footnotes and commented on by Abd al-Moneim Khalil Ibrahim , Muhammad Ali Publications Baydoun , Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah , Beint , first edition , 1421 AH
*Being happy with one of the narrators who accused him of mixing : Burhan al-Din al-Halabi Abu al-Wafa Ibrahim bin Muhammad bin Khalil Al-Tarabulsi Al-Shafii , the descendant of Ibn Al-Ajami (died :841AH) , edited by : Aladdin Ali Reda, Dar Al-Hadith – Cairo first edition , 1988 AD .
* Brief statement on The meanings of the Quran : Mahmoud bin Abi Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Naysaburi Abu Al-Qasim , Najm al-Din (deceased around (550AH) , edited by : Dr. Hanif bin Hassan al-Qasimi , The Islamic West – Beirut , first edition – 1415 AH .
* Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir : Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (deceased : (745 AH) , edited by : Sidqi Muhammad Jamil , Dar Al-Fikr – Beirut 1420 AH .
* Bahr Al-Ulum : Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi (deceased : (373 AH))
* Interpretation of Tastari : Abu Muhammad Sahl bin Abdullah Yunus bin Rafi Al-Shatri (deceased : 283 AH) , compiled by Abu Bakr Muhammad al-Baladi , edited by : Muhammad Basil Oyoun al-Aswad , Muhammad Ali Baydon Publications , Dar al-Kutub al-Ilmiyyah –Beirut , , first edition – 1423 AH .
* Interpretation of Gardens of the Spirit and Basil in the Rawabi of the Sciences of the Quran : Sheilkh Al-Allamah Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Arami Al-Alawi Al-Harari Al-Shafii , supervised and reviewed by : Dr. Hashim Muhammad Ali bin Hussein Mahdi , Dar Touq Al-Najat , Beirut – Lebanon , first edition .
* Interpretation of the Quran : Abu Al-Muzaffar , Mansour bin Muhammad bin Abdul – Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al- Shafii (deceased : (489 AH) , edited by : Yasser bin Ibrahim and Ghoreim bin Abbas bin Ghoneim , Dar Al-Watan , Riyadh – Saudi Arabia , first edition , 1418 AH – 1997 AD .
* Interpretation of the Mighty Quran : Abu Abdullah Muhammad bin Abdul bin Isa bin Muhammad Al-Marri Al-Ilbiri known as the Abi Zamanin Al-Maliki (deceased : (399 AH) , Verified by : Abu Abdullah Hussein bin Okasha-Muhammad bin Mustafa Al-Kanz , Dar Al-Farouq Al-Hadeeth-Egypt/Cairo, ed .The first , 1423 AH - 2002 AD .
* Interpretation of the Great Quran by Ibn Abi Hatim : Abu Muhammad Abd al- Rahman bin Muhammad bin Idris al – Mundhir al-Tamimi , al-Hanzali , al-Razi Ibn Abi Hatim (deceased : (327 AH) , Verified by : Asaad Muhammad Al-Tayeb , Nizar Mustafa Al- Baz Library – Kingdom of Saudi Arabia , third edition 1419 AH .
* Interpretation of Al- Maturidi , interpretation of the Sunnis : Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud , Abu Mansur Al-Maturidi (deceased : 333) , edited by : Dr. Majdi Basloum , Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah , Beirut , Lebanon , first edition , 1426 AH - 2005 AD .
* Shusair Al-Mawardi – Jokes and Eyes : Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdad , famous for Al-Mawardi (died : 450) , edited by : Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud bin Abd al-Rahim , Dar al-Kutub al-Ilmiyya-Beirut / Lebanon .
* Non – Mujahid : Abu Al-Hajjaj Mujahid bin Jabr Al-Tabii Al-Makki Al-Qurashi Al-Makhzoumi (died : 104 AH) , edited by Dr. Muhammad Abd al – Salam Abu al-Nil , Modern Islamic Tought House , Egypt , first edition 1410 AH – 1989 AD .
* Tanweer Al-Meqyas from the interpretation of Ibn Abbas : attributed to Abdullah bin Abbas-may God be pleased with them both – (deceased : 68 AH) , Compiled by Majd al-Din Abu Tahir Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouz Abaadi (Deceased : (817) , Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya – Lebanon .
* Jami al-Bayan fi Interpretation of the Quran : Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli , Abu Jaafar al-Tabari (deceased : (310 AH) , edited by : Ahmed Muhammad Shaker , Al-Resala Foundation , first edition 1420 AH - 2000 AD .
* Strangers of the Quran : Ibn Qutaybah , Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinawari (deceased : (276 AH) , investigated by : Saeed Al-Lahham .

* Book of Interpretation of the Quran : Abu Bakr Muhammad bin Ibrahim bin Al-Mundhir Al-Naysaburi (deceased : (319 AH) , Presented to him by Professor Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki , edited by : Saad bin Muhammad Al-Saad , Dar Al-Mathir – The Prophets City , first edition 1423 AH 2002 AD .
* The Uncovering of Mysterious Facts Download : Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed . Al-Zamakhshari Jar Allah (deceased : 538 AH) , Dar Al-Kitab Al-Arabi – Beirut , third edition – 1407 AH .
* Taif Al-Isharat – Interpretation by Al-Qushayri : Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul – Malik Al-Qushayri (died : 465 AH) , Edited by : Ibrahim Al-Basiouni , Egyptain General Book Authority – Egypt , third edition .
* The brief editor in the interpretation of the book , Al-Aziz Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tammam bin Atiya Al-Andalusi Al-Muharbi (deceased : (542) , edited by : Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad , Dar Al-Kutub Al-llmiyya – Beirut , Edition : First – 1422 AH .
* Metaphor of the Quran : Abu Ubaidah Muammar bin Al-Muthanna Al-Taymi Al-Basri (deceased : 209 AH) Verified by : Muhammad Fawad Sangin , Al-Khanji Library – Cairo , 1381 AH .
* Milestones of Revelation in the Interpretation of the Quran – Tafsir al-Baghawi : Muhyi al – Sunnah , Abu Muhammad al-Husayn bin Masoud bin Muhammad bin al-Farra al-Baghawi al- Shafii (deceased : (510) , edited by : Abdul Razzaq . al-Mahdi , Dar Ihya al – Turath al-Arabi – Beirut , first edition , 1420 AH .
* Meanings of the Quran : Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Dailami al-Farra (deceased : 207) , edited by : Ahmed Youssef al-Najati / Muhammad Ali al-Najjar/ Abdel Fattah Ismail al-Shalabi , Dar al-Masria for Authoring and Translation – Egypt , first edition .
* Al-Hidaya Until reaching the end in the science of the meanings of the Quran its interpretation , its rulings , and some of the arts of its sciences : Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Khamush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani , then the Andalusian al-Qurtubi al-Maliki (deceased : (437 AH), edited by : A collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research – University of Sharjah , under the supervision of Prof . Dr. Al-Shahid Al-Bu Sheikhi , Publisher : Al-Quran and Sunnah Research Group – College of Sharia and Islamic Studies – University Sharjah , first edition , 1429 AH – 2008 AD .
* Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz : Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al- Wahidi Al – Naysaburi Al-Shafii (deceased : (468 AH) , edited by : Safwan Adnan Daoudi m Publishing house : Dar Al-Qalam Al-Dar Al-Shamiya – Damascus , Beirut , first edition , 1415 AH .